

استراتيجية العصف الذهني

مميزات العصف الذهني:

- 1- سهولة التطبيق فلا تحتاج إلى تدريب طويل.
- 2- تنمّي الثقة بالنفس عن طريق طرح الطالب لأرائه بحرية.
- 3- تنمّي التفكير الإبداعي.
- 4- تنمّي عادات التفكير المفيدة بلا خوف من نقد الآخرين لها.
- 5- اقتصادية ومسليّة ومبهجة.

معوقات العصف الذهني.

1- عوائق إدراكية: تتمثل بتبني الإنسان طريقة واحدة للنظر إلى الأشياء والأمور فهو لا يدرك الشيء إلا من أبعاد تحددها النظرة المقيدة التي تخفي عنه الخصائص الأخرى لهذا الشيء. مثال ذلك .. البارومتر: جهاز لقياس الضغط الجوي وهي خاصية واحدة فرضها النظام التعليمي، وعند التخلص من العائق الإدراكي نرى فيه أبعاداً أخرى منها أنه يمكن استعماله بندولاً أو هدية أو أداة لقياس الارتفاع أو لعبة للأطفال.

2- عوائق نفسية: تتمثل في الخوف من الفشل، ويرجع هذا إلى عدم ثقة الفرد بنفسه وقدراته على ابتكار أفكار جديدة وإقناع الآخرين بها، وللتغلب على هذا العائق يجب أن يدعم الإنسان ثقته بنفسه وقدراته على الإبداع وبأنه لا يقل كثيراً في قدراته ومواهبه عن العديد من العلماء الذين أبدعوا واخترعوا واكتشفوا، والتركيز على ضرورة التوافق مع الآخرين، إذ يرجع ذلك إلى الخوف أن يظهر الشخص أمام الآخرين بمظهر يدعو للسخرية لأنه أتى بشيء أبعد ما يكون عن المؤلف بالنسبة لهم.

3- عوائق ذاتية: فقد تفرض قيود على شخص ما من تلقاء نفسه بوعي أو بلا وعي، وهذه القيود لم تفرض عليه لدى تعامله مع المشكلات، وكذلك التقيد بأنماط محددة للتفكير، إذ كثيراً ما يذهب البعض إلى اختيار نمط معين للنظر إلى الأشياء ثم يرتبط بهذا النمط مطولاً لا يتخلى عنه، والتسليم الأعمى للافتراضات، إذ قد يسعى البعض إلى افتراض أن هناك حلاً للمشكلات يجب البحث عنه.

4- عوائق اجتماعية: مثل التسرع في تقييم الأفكار وهو عائق أساس في عملية التفكير الإبداعي وما يصاب به صاحب الفكرة من إحباط، وكذلك الخوف من اتهام الآخرين لأفكارنا بالسخافة، وما تفتك بالفكرة في مهدها ما نسمعه كثيراً عند طرح فكرة جديدة: (لقد جربنا هذه الفكرة من قبل، وهي قديمة جداً، من يضمن نجاحها، أو أن هذه الفكرة سابقة جداً لوقتها، وهذه الفكرة لن يوافق عليها المسؤولون، ستستغرق هذه الفكرة وقتاً طويلاً، ستكلف هذه الفكرة كثيراً من المال، هذه ليست وظيفتي، هذا ليس من شغلك، لماذا لا تكتب هذه الفكرة، وترفعها إلينا؟ هذا مستحيل، يمكن أن نطبق هذه الفكرة في السنوات القادمة، هذه فكرة غبية ربما تكون محقاً، ولكن... صحيح، ولكن عملاً لا يرغبون في ذلك، لا يمكنك عمل ذلك هنا ،

عبارة لا اعتقد ان ذلك مهما، لا اريد اية معلومات اضافية، الوضع جيد ولا يحتاج الى تغيير، مؤسستنا صغيرة والفكرة اكبر منها، اذا لم يكن هناك خلل فلماذا التغيير؟ مؤسستنا كبيرة والفكرة اصغر منها، ليس عندنا وقت الآن او في أثناء هذه المدة، هذه الفكرة تبدو لي بأنها فكرة جنونية).

تقييم جلسة العصف الذهني

- 1- أن يكون عدد الفريق قليلاً (3) أشخاص أو أقل.
- 2- دمج الأفكار المتشابهة ببعض الآخر وتطوير بعضها.
- 3- ترتيب الأفكار بحسب الأهمية أو الواقعية في التنفيذ أو بحسب التكلفة أو غير ذلك.
- 4- تسجيل الأفكار التي لا يمكن الإفادة منها في ملف خارجي.

- 5- تسجيل أسماء الطلبة المشاركين في توليد الأفكار في مقدمة التقرير.
- 6- توزيع نسخ من الأفكار بعد التقييم للفريق المشارك للمراجعة والإضافة والتعديل، وقد تكون هذه الفكرة سبباً في إيجاد أفكار إبداعية جديدة.
- 7- متابعة استلام (تقارير) ملاحظات الطلبة والتعرف عليها.
- 8- وضع الصياغة النهائية للتقرير.

عناصر نجاح عملية العصف الذهني.

- 1- إعلام الطلبة (يفضل أن يكون عددهم 5-10 لأن القلة قد تسبب الفتور والكثرة قد تسبب الفوضى، وأن تكون مستوياتهم متقاربة) بموضوع المشكلة ووضوحها قبل جلسة العصف وما يتعلق بها من معلومات ومعارف لديهم المشاركين وقائد النشاط.
- 2- وضوح مبادئ العمل وقواعده والتقييد بها من الجميع بحيث يأخذ كل مشارك دوره في طرح الأفكار دون تعليق أو تجريح من أحد .. وقد يكون من الضروري توعية المشاركين في جلسة تمهيدية وتدريبهم على إتباع قواعد المشاركة والالتزام بها طوال الجلسة.
- 3- خبرة قائد النشاط وجدبته وقناعاته بقيمة أسلوب العصف الذهني كأحد الاتجاهات المعرفية في حفز الإبداع بالإضافة إلى دوره في الإبقاء على حماس المشاركين في أجواء من الاطمئنان والاسترخاء والانطلاق.
- 4- ترتيب الطلبة بحيث يرى بعضهم البعض.
- 5- إيلاء أهمية للمناقشة، والاهتمام بأراء الطلبة.
- 6- اختيار مقررراً لرصد الأفكار وتسجيل الملاحظات على السبورة أو تسجيلها صوتياً أو مرئياً.
- 7- كسر الحواجز النفسية (5 دقائق) وإزالة التوتر والملل والسأم والضجر والكآبة عن طريق التشويق والمتعة والود.
- 8- تنبيه الطلبة على الاختصار وعدم الدخول في تفاصيل التنفيذ.
- 9- استقبال الأفكار الإبداعية برحابة صدر، وجعل الطلبة يعبروا عن آرائهم ولو لم يرفعوا أيديهم.
- 10- تنبيه الطلبة بعدم الخروج عن قواعد اللقاء.
- 11- جعل الحوار حراً لا يسيطر عليه فرد أو مجموعة.
- 12- تقديم الأفكار بين الطلبة بطريقة منوعة وعادلة.
- 13- عدم السماح بإيقاف فكرة من طالب آخر.
- 14- عدم السماح بانتقاد الأفكار أو الحكم عليها أو الاستهزاء بها.
- 15- عدم السماح بوجود مراقبين للجلسة.
- 16- عدم وضع أفكار محددة، فكلما زادت الأفكار كلما زادت نسبة الأفكار الإبداعية.
- 17- يجب التأكيد على ابتعاد الأفكار عن الذوات الشخصية.
- 18- زرع الثقة في أفكار المجموعة.
- 19- تشجيع الأفكار التي يقدمها الطلبة.
- 20- السماح بالإضافة على أفكار الآخرين أو الدمج بينها
- 21- الترحيب بالأفكار الغريبة والتي يختلف مستواها ونوعها عن الهدف الأساس
- 22- تقبل الأفكار غير المألوفة ولو كانت غير ذات مغزى
- 23- على قائد الجلسة أن يسهم في إحياء اللقاء بأفكاره الشخصية
- 24- تقديم أفكار الطلبة على أفكارك
- 25- البحث عن الأفكار الغريبة عندما تنضب الأفكار، وتبصير الطلبة بالتفكير في كيفية تحويلها إلى فكرة عملية مفيدة.
- 26- ترك وقت الجلسة مفتوحاً.
- 27- تقديم الشكر إلى الطلبة المساهمين وإخبارهم بفائدة أفكارهم.

- 28- إخبار الطلبة أنه ستصلهم نسخة من تقارير الأفكار والملاحظات.
- 29- تشكيل مجموعة لتقييم الأفكار من الأفضل أن يكونوا أعضاء مختلفين عن المجموعة الأولى.

نظرة عامة: هل يمكن إعادة العصف الذهني بفريق وقائد جديدين؟ فغالباً ما تكون الأفكار الجيدة دفيئة يصعب تحديدها ويُخشى أن تهمل وسط العشرات من الأفكار الأقل أهمية، إن عملية التقييم تحتاج نوعاً من التفكير الانكماشى الذي يبدأ بعشرات الأفكار ويلخصها حتى تصل إلى القلة الجيدة

رغم فعالية العصف الذهني في حل المشكلات إلا أن الحاجة إلى سرعة تسجيل الملاحظات والأفكار، وفقدان العديد منها نتيجة تحدث أحد الحضور، وإحجام العديد من المشاركين لخوفهم من نقد أفكارهم، والاقتصار على عدد قليل من المشاركين لتكلفة المكان أو السفر.

لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من جلسة العصف الذهني وذلك لأن احساس المشارك بأن أفكاره ستكون موضعاً للنقد منذ ظهورها يكون عاملاً مانعاً أو مثبطاً عن اصدار أفكار اخرى . أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة فالأفكار المقترحة حق مشاع لأي مشارك تحويلها وتوليد أفكار اخرى منها . أي التركيز في جلسة العصف الذهني على توليد اكبر قدر من الافكار سواء أكانت غريبة ام غير منطقية، ويستند هذا المبدأ على ان الافكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الافكار غير المألوفة. أي التحرر مما يعيق التفكير الابداعي وذلك للوصول الى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ بما يزيد من انطلاق القدرات الابداعية على التخيل وتوليد افكار جديدة .

كن مبتسماً .. لا تنزعج .كن طبيعياً الجاهزية والاستجابة . تعدد الأدوات والأساليب .النشاط .كسر الجمود التدخل للتوجيه فقط .الحيادية الانفتاحية في مقابل الانغلاقية .القذحية الفكرية .. بمعنى كن صياداً للأفكار.

ومن الملفت للنظر إلى وجود نوعين من المشكلات : مشكلات مغلقة لها حل واحد فقط صحيح أو طريقة واحدة للحل وتحتاج إلى نوع من التفكير المنطقي .. ومشكلات مفتوحة ليس لها حل واحد صحيح بالضرورة أو طريقة واحدة للحل وإنما تحتل حلولاً عديدة وتحتاج إلى نوع من التفكير الإبداعي ويصلح معها أسلوب العصف الذهني.